قياس التهديد الوجودي لدى المتقاعدين

رسول علي فرحان

أ.م.د عبد الحليم رحيم علي

haleemali@coart.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد /كلية الاداب /قسم علم النفس

قياس التهديد الوجودي لدى المتقاعدين

رسول علي فرحان
أ.م.د عبد الحليم رحيم علي

المستخلص

يفتقد الموظفين المُقبلين على التقاعد والمتقاعدين الى المعنى نتيجة افتقاد بيئة العمل والمشاركة الوجدانية بين جماعات تتقاسم الأفكار والمسؤوليات نفسها، فيصبح فقدانهم خسارة تؤدي لظهور بعض المشكلات، ولهذا فقد يظهر **التهديد الوجودي Existential threat**، لذا فإن وجود المعنى والأمل أمر بالغ الأهمية، لأنه يجعل من الممكن التعامل مع المواقف والتغيرات الشديدة والمثيرة أو التكيف معها أو إدارتها.

وقد استهدف البحث الحالي تعرف ما يأتي:

١- تعرف التهديد الوجودي لدى المتقاعدين.

٢- دلالة الفروق في التهديد الوجودي على وفق متغير الجنس (ذكور_اناث)، والتحصيل الدراسي (إعدادية فما دون_ بكلوريوس فما فوق).

ولتحقيق ما تقدم قام الباحث ببناء مقياس التهديد الوجودي بالاعتماد على النظرية المتبناة لـ سوليفان (٢٠١٦) Sullivan، والذي تكون من ٣٣ فقرة وبدائل خماسية موزعة على مستويين، وقد كانت العينة مكونة من (٤٠٠) موظف ومتقاعد من أجل استخراج الخصائص السيكومترية عن طريق برنامج الـ SPSS.

وخلص البحث الحالي إلى النتائج الآتية :

١- أنَّ الموظفين والمتقاعدين لديهم تهديد وجودي عالٍ وبدلالة إحصائية.

٢- ليس هناك فرق في التهديد الوجودي تبعاً لمتغير الجنس، وهناك فرق ذو دلالة احصائية تبعاً التحصيل الدراسي ولصالح التحصيل الدراسي (اعدادية فما دون).

بعدها تم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات.

Existential Threat at retirement

Rasool Ali Ferhan
Abdul Haleem Raheem Ali
haleemali@coart.uobaghdad.edu.iq

Abstract

Employees approaching retirement and retirees lack meaning as a result of the lack of the work environment and emotional participation between groups that share the same ideas and responsibilities. Their loss becomes a loss that leads to the emergence of some problems, and therefore an existential threat may appear. Therefore, the presence of meaning and hope is extremely important, because it makes it possible Dealing with, adapting to, or managing extreme and dramatic situations and changes. The present study aims at identifying the following :

1 .The existential threat felt by the employees and the retirees .

2 .The difference significance of the existential threat according to the (female) variable, and educational background (pre-or an equivalent to secondary school BA graduate or postgraduate) .

To achieve all of the above, the researcher designed a scale for existential threat relying on the adopted theory of Sullivan (2016), which consists of "33" item and the five-part alternatives on into two levels, the research community consists of (400) employee and retiree to extract the psychometric features via SPSS program.

The study has come up with the following findings:

1. The employees and the retirees have an intense level of existential threat of statistical significance.
2. There is no difference in existential threat according to gender variable, there is difference of statistical significance according to the educational background in favor of (pre-or equivalent to secondary school). Then, a number of suggestions and recommendations are given.

الفصل الاول

مشكلة البحث

يختبر بعض كبار السن مرحلة التقاعد على أنها نسيان، بينما يراها آخرون وسيلة للاستمتاع بالحياة، وآخرون يفسرونها على أنه نهاية الاعتراف بهم، ويرى آخرون انها تمزق الحياة الاجتماعية وفقدانها، والشعور بعدم الانتماء، وفقدان الهدف، وتضاؤل الصداقات، والخوف من الاستبعاد، فضلاً عن ذلك، فإن زيادة العزلة الاجتماعية في مرحلة التقاعد يمكن أن تقيد النشاط البدني، وزيادة صعوبات الحركة، مما قد يؤدي إلى تسريع عملية الشيخوخة وزيادة الإصابة بالأمراض المزمنة (Silva et al., 2023, p. 679).

وأن التقاعد المبكر كان في كثير من الأحيان مدفوعاً بالمشكلات الصحية، وانخفاض التعليم، وانخفاض دخل الأسرة، كان لدى هؤلاء المتقاعدين درجات صحية متوسطة أو منخفضة، بالإضافة إلى السلوكيات الصحية المحفوفة بالمخاطر، مثل التدخين وتعاطي الكحول(Lee et al., 2018, p. 34).وإن الانتقال من منتصف العمر إلى مرحلة البلوغ المتأخر يتحدى شعور الفرد بذاته أثناء تجربته ومواجهته لمجموعة من التغييرات والانقطاعات التي تنطوي على خسائر جسدية ونفسية واجتماعية تهدد شعوره العام بالقيمة والغرض، وقد يؤدي الفشل في التعامل بنجاح مع هذه القضايا الوجودية إلى تدهور الصحة مع ما يترتب على ذلك من مشكلات نفسية، مما يؤدي غالبًا إلى نوبات طويلة من المرض (Brandtstädter & Greve, 1994, p. 20).

وقد أشارت دراسة بوجر (٢٠١١) Boucherالى ان التهديدات الذاتية تكثر في الحياة اليومية، فقد يواجه الأفراد تهديدات تتعلق باحترام الذات، واليقين، والانتماء، والوجود، وبالتالي، فالأمر لا يقتصر فقط حول الأشكال المختلفة التي يمكن أن تتخذها التهديدات الذاتية ولكن أيضًا الدفاعات التي يتخذها الأشخاص ردًا على تلك التهديدات (Boucher, 2011, p. 171).

ولقد ثبت أن التهديد الوجودي يثير ردود فعل دفاعية تم تفسيرها على أنها آليات لدرء القلق الوجودي كما يتحدى التهديد الوجودي أيضًا الإحساس بالسيطرة على الفرد،

ويثير عدم اليقين، ويُنظر إليه على أنه انتهاك للمعنى Quirin et al., 2021, p. (45).

وبناءً على دراسة ديفيس وماكدونالد (٢٠٠٤) Davis & McDonald يعد تقييم التهديد للتجارب المجهدة عاملاً مهمًا للتحفيز للعثور على المعنى، والذي يتضمن مراجعة رؤية الفرد للعالم والحس السليم، أو تغيير تفسير التجربة، بالنظر إلى أن التناقض بين المعاني العالمية والظرفية يؤدي إلى اجترار تطفلي ومتعمد، فمن المفترض أن التجارب شديدة التهديد تعزز الاجترار التطفلي والمتعمد من أجل العثور على المعنى في نفس الوقت(Yukawa, 2018 , p. 3) & Kamijo.

وأن الأحداث الضاغطة والصادمة التي لا يمكن التنبؤ بها ولا يمكن السيطرة عليها قد تثير الغضب والعجز والخوف والحزن، وكلما كانت هذه التأثيرات السلبية أقوى، زاد التناقض بين المعاني العالمية والظرفية، قد يكون هذا بسبب ميل هذه الأحداث إلى تعطيل المعنى العالمي للأفراد، والذي يتضمن الاعتقاد بأن العالم يمكن التنبؤ به، ومفهوم، ويمكن السيطرة عليه، فضلاً عن ذلك، نظرًا لصعوبة تفسير وفهم هذه التجارب المجهدة في إطار المعنى العالمي السابق (إذ يتم تعطيلها بسبب مثل هذه التجارب)، فإن التأثير السلبي قد يؤدي إلى تقييم التهديد والاجترار التطفلي Janoff-Bulman ,1992, (p. 126). باختصار فأن الموظفين المُقبلين الى التقاعد والمتقاعدين يفقدون الشعور بالمعنى الذي كان يمنحهم إياه العمل برغم كل متاعبه، فيظهر التهديد نتيجة لهذا الفقدان، مرتبطاً بافتقاد بيئة العمل والمشاركة الوجدانية بين جماعات تتقاسم الأفكار والمسؤوليات نفسها، فيصبح فقدانهم خسارة تؤدي لظهور بعض المشكلات.

اهمية البحث:

أن التهديد الوجودي هو مصطلح بعيد المنال يمكن أن يعني أشياء مختلفة، ولا يوجد تعريف متفق عليه لما يشكل تهديدًا وجوديًا، فالتهديد فالوجودي، ببساطة، هو تهديد للبقاء، لكن هذا التعريف الضيق لا يكفي، لأن بقاء فرد أو مجموعة لا يتم تعريفه فقط عن طريق وجودهم الجسدي، ولكن أيضًا عن طريق القدرة على الحفاظ على هويتهم أو إحساسهم بالذات، وبالتالي، فإن الشخص المصاب بالخرف المتقدم موجود تبعاً لتعريف

ضيق للوجود، ولكنه لم يعد الشخص الذي كان عليه إذا أدرجنا الهوية كجزء لا يتجزأ من الوجود، وبالمثل، قد تواجه المجموعة تهديدًا وجوديًا إذا كانت تشعر بالقلق من أن مجموعة أخرى قد تُفنيها، وأيضًا عندما تكون ثقافتها ورموزها ومعتقداتها مهددة إلى درجة أن المجموعة قد تتحول وتتغير إلى كيان آخر لا يمكن التعرف عليه(Hirschberger et al., 2016, p. 2) .

بالإضافة إلى تهديد الهوية الناجم عن فقدان القدرة، يمكن أن يواجه الأفراد أيضًا تهديدات للاستقلالية، والكرامة واحترام الذات والقيمة والمعنى، وفي حالات العنف الشديد بين الجماعات، يمكن أن ينطوي الإيذاء الجماعي أيضًا على تهديد وجودي يعزز الشعور الدائم بالضعف الجماعي، والقلق الجماعي، يُنظر عادةً إلى الضحية على أنها اعتقاد داعم للصراع ولها عواقب سلبية على العلاقات بين المجموعات تكيفيًا لأنه قد يعزز سلامة المجموعة وأمنها (Rawidowicz, 1967, p. 423). أن حرص الإنسان على وجوده وتجنبه للأحداث التي تهدد وجوده هو ما يثير قلقه الوجودي، ويشكل هويته، وأساس هذا القلق هو الموت، وتكرار حدوث الإخفاق، كما يعتبر أن إخفاق الإنسان في تحقيق أهدافه، واختيار أسلوب حياته، وكذلك حدوث الإخفاق في أن يحيا الحياة التي هو يريدها مثيراً للقلق الوجودي، كما يزداد قلق الإنسان إذا أصيب بمرض لا شفاء منه، أو إذا تقدم به السن، إذ يعزز ذلك انخفاض عدد الفرص المتاحة أمامه، وانخفاض نسبة النجاح في المستقبل، والقلق الوجودي لا ينشأ من ماضي الفرد، وإنما من خوفه من المستقبل وما قد يحمله من أحداث تهدد وجوده وإنسانيته(عسلية وأبو كويك، ٢٠١٨، ص١١٢).يتحدى التهديد الوجودي أيضًا الإحساس بالسيطرة، ويثير عدم اليقين، ويُنظر إليه على أنه انتهاك للمعنى، ومع ذلك، فإن التهديد الوجودي لا يؤدي عادةً إلى إحداث تغييرات في التأثير المبلغ عنه ذاتيًا، على سبيل المثال، في شكل قلق متزايد أو تقييمات تأثير سلبي عام، تم إجراء معظم الأبحاث التجريبية حول التهديد الوجودي (Rosenblatt et al., 1989; Greenberg et al., 1990)، على افتراض أن الأفراد يستعملون أولاً تقنيات القمع أو التبرير (آليات الدفاع القريبة مثل إخبار الذات بأن الفرد يتمتع بصحة جيدة ومن غير المرجح أن يموت في وقت قريب)، بعد ذلك، عندما يتم قمع المعرفة

النشطة، فإنها تظهر عددًا من آليات الدفاع، والتي يطلق عليها مجتمعة الدفاع عن الرؤية العالمية الثقافية (Cultural world view(CWD ، والتي تعمل كآليات دفاع بعيدة لضمان الخلود الرمزي(Quirin et al., 2021, p. 2).

ويمكن أيضًا ملاحظة تأثيرات التهديد الوجودي على عملية الفهم في المواقف والخيارات السياسية، على سبيل المثال، تحفز مشاعر عدم اليقين تفضيل القادة الصارمين والمتطرفين، الذين يقدمون حلولاً بسيطة (وبالتالي مفهومة) للمشكلات المعقدة، وعلى نحو متصل، يحفز التهديد الوجودي الحركات السياسية المتطرفة، ويعزز التطرف السياسي بين مواطني النظام، تشير هذه الأفكار إلى أن التهديد الوجودي يعزز وجهات النظر السياسية التي توفر للمدركين وضوحًا معرفيًا عن طريق اختزال الواقع المعقد إلى مجموعة متماسكة من الافتراضات حول العالم(Hirschberger et al., 2015, p. 2)

أن التعامل مع التهديدات الوجودية بطريقة وظيفية عن طريق تحديد طبيعة التهديد بسرعة واتخاذ الإجراء المناسب في الوقت المناسب، وبالتالي حماية أنفسنا بشكل فعال من الأذى بطريقة يسعون فيها إلى إعادة تأسيس الشعور بالمعنى، فعندما يواجه الأفراد مواقف محدودة مثل المرض أو الخسارة، فإن وجود المعنى والأمل أمر بالغ الأهمية، لأن هذا يجعل من الممكن التعامل مع المواقف والتغيرات الشديدة والمثيرة أو التكيف معها أو إدارتها.

حدود البحث

تحدد البحث الحالي بدراسة التهديد الوجودي وصنع المعنى على الموظفين والمتقاعدين الذين تتراوح اعمارهم بين (٥٥-٦٥) سنة ومن كلا الجنسين(ذكور-أناث) والتحصيل الدراسي (إعدادية فأقل_ بكلوريوس فأكثر) في المؤسسات الحكومية للعام (٢٠٢٤) م في مدينة بغداد.

تحديد المصطلحات

التهديد الوجودي Existential Threat

عرفه سوليفان Sullivan (2016) :

" مشاعر سلبية متدفقة يأخذ بالتناوب شكل عدم اليقين بشأن كيفية التعامل مع العالم، ويمثل تهديدات معرفية تُختبر عمومًا على أنها عاطفة وجودية للقلق المرتبط بعدم اليقين، ومشاعر عدم الكفاءة المرتبطة بمحاولات الفرد للانخراط في العالم وتمثل تهديدات للقيمة الشخصية تُختبر عمومًا على أنها عاطفة وجودية بالذنب، وصولاً الى تجربة التهديد المطلق أو النهائي " (Sullivan, 2016, p. 56). وقد تبنى الباحث تعريف سوليفان Sullivan وذلك لاعتماده على نظرية Sullivan. **إمَّا التعريف الاجرائي فهو:** الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب بعد اجابته عن فقرات مقياس التهديد الوجودي المُعد في البحث الحالي.

الفصل الثاني: الإطار النظري

لقد أثرت كتابات الوجوديين فيما يتعلق بتجربة التهديد على عدد من علماء النفس، الذين أعادوا صياغة جدلية التهديد من حيث تجربة اثنين من المشاعر الوجودية المتعارضة: القلق والشعور بالذنب، تم العثور على إحدى هذه الصيغ في عمل أوتو رانك (١٩٩٦)، بالنسبة لرانك، فإن التجربة النفسية للتهديد ترتكز على الواقع البيولوجي للموت، والذي يتجلى لدى الفرد كخوف غريزي من الانفصال (بدءًا من الانفصال المؤلم الأصلي عن الأم عند الولادة)، ينشأ شكلان من المشاعر السلبية من هذا الخوف البدائي من الموت: القلق، وهو شعور "انفصالي" يُختبر كفقدان محتمل للذات ويدفع الفرد نحو التفرد؛ والشعور بالذنب، وهو عاطفة "ملزمة" تُختبر كخسارة محتملة للآخر (الشخص المحبوب أو الإله أو المجتمع الأوسع) وتدفع الفرد نحو إعادة الانغماس في الآخر أو إعادة التماهي معه (لمفهوم مماثل للآخر)، العواطف الوجودية، باختصار، يرى العديد من العلماء أن التهديد الوجودي أو القلق يتخذ شكلين: عدم اليقين بشأن كيفية التصرف في ظل احتمالات لا حصر لها تقريبًا للفعل، وعدم كفاية الخبرة فيما يتعلق بالذات أو أفعالها – وأن التعويضات الدفاعية عن نوع واحد من السلوكيات غير كافية، غالبًا ما يوجه التهديد

الفرد نحو تجربة من النوع الآخر، في تصنيفه للتهديد الوجودي، يصنف تيليش (١٩٥٢/٢٠٠٠) عدم اليقين/القلق وعدم الكفاءة/الذنب باعتبارهما الشكلين الرئيسيين للتهديد، ومع ذلك، فهو يشير إلى نوع ثالث أساسي من القلق: وهو القلق المرتبط بالوعي بالموت، لذا تم التأكيد على أهمية الوعي بالموت لتجربة التهديد الوجودي(Sullivan et al., 2012, p. 740).

اقترح كيركيجارد (١٨٤٤/١٩٨١، ١٨٤٩/٢٠٠٤) Kierkegaard أن الوعي الذاتي الرمزي لدى البشر يقودهم إلى إدراك أن أفعالهم لا تحددها الضرورة أو الغريزة، وأن كل فعل هو اختيار شبه واعي لواحد من مجموعة من الأفعال، يؤدي هذا الوعي إلى عدم اليقين بشأن كيفية التصرف ولديه القدرة على توليد قلق شديد، يُختبر كنوع من "الحيرة" في المسارات المتنوعة للتصرف التي تقع أمام الفرد، يندفع الفرد إلى الفعل في محاولة للتغلب على حالة عدم اليقين هذه، ولكن نفس المستوى من الوعي الذاتي الذي يسمح للفرد برؤية أفعاله على أنها غير محددة غالبًا مما يدفعه إلى التشكيك في أفعاله بعد تنفيذها، إن القدرة على التفكير المجرد والمخالف للواقع تدفع الفرد إلى مقارنة أفعاله الفعلية وظروف حياته بإمكانياته المتخيلة، غالبًا ما تولد هذه المقارنة مشاعر اكتئابية بسبب عدم الكفاءة أو الندم، وصف كيركيجارد (١٨٤٩/٢٠٠٤) هذين القطبين من التهديد الوجودي بأنهما يأس الإمكانية ويأس الضرورة، وناقش بالفعل بأن الذات تكمن في توليفة هاتين التجربتين(Sullivan et al., 2012, p. 739).

وبعد كيركجارد، أعطى سارتر (١٩٤٣/٢٠٠١) Sartre جدلية التهديد توجهًا أكثر تركيزًا على الترويج، مؤكدًا أن البشر يتم تعريفهم بالواقعية (جوانب غير قابلة للتغيير من الهوية، والتجسيد، والظروف التاريخية)، لكنهم يدركون إمكاناتهم ويحفزون نحو التعالي، (ببساطة، تغيير الواقعية أو التغلب عليها من خلال تأكيد الإرادة الحرة)، في نظام سارتر، يمكن لشروط الواقعية والتعالي التي تشكل الذات أن توفر الراحة أو القوة، ولكن يمكن أيضًا اعتبارها تهديدًا، إن فاعلية الذات مهددة بالطبيعة المحدودة، وربما غير الكافية، لواقعيتها؛ ولكن يمكن أيضًا أن يثقل كاهل الذات عبء المسؤولية التي تتحملها بسبب

سموها غير المؤكد، وإدراك أن لديها دائمًا خيارًا بديلاً في أي موقف(Sullivan et al., 2012, p. 739).

- **نظرية سوليفان وآخرون(٢٠١٢-٢٠١٦) النظرية المتبناة في البحث الحالي**

يرتكز هذا التصنيف نظرياً على أعمال الوجوديين، ولكنه مدعوم بأدلة تجريبية من علم النفس الاجتماعي المعاصر، ان كل تجارب التهديد الوجودي هي أنواع من القلق، يشير القلق إلى حقيقة أنه خلال تجربة التهديد الوجودي، يشعر الفرد (على الأقل في البداية) بفقدان الاتجاه الواضح لتوجيه أفعاله وغياب كائن ملموس يركز عليه خوفه أو تأثيره السلبي، ومع بدء تجربة التهديد الوجودي، يمر الفرد بموجة من المشاعر السلبية المتدفقة، لكنه يكافح في البداية دون جدوى للعثور على شيء يمكنه ربط هذه المشاعر به، يسعى القلق غير الموضوعي إلى أن يصبح خوفًا موجهًا للموضوع، وبالتالي فإن حالة القلق الأولية، إذا لم تتبدد أو تتلاشى نتيجة لبعض التغيير في الظروف المباشرة للفرد، سوف تصبح في نهاية المطاف ملموسة ومرتبطة بشيء ما، هذه الرغبة في تجسيد القلق غير الموضوعي في البداية هي جزئيًا السبب وراء وجود أنواع مختلفة من التهديد الوجودي: سيختبر الفرد قلقه بشكل مختلف اعتمادًا على الشيء الذي يرتبط به في النهاية (Tillich, 1952/2000, p. 37).

وبمجرد توضيح أن التجربة المستهدفة هي تجربة تهديد وجودي، فمن المهم التفكير بعناية في البُنى الوقائية أو السلوكيات الدفاعية التي يعتمد عليها الأشخاص للدفاع ضد هذا التهديد على وجه الخصوص، أن الناس يدافعون ضد تهديد معين بطريقة "سلسة"، بحيث ينشرون دفاعات لا علاقة لها بالتهديد ظاهريًا، في الواقع، غالبًا ما يتم تقدير العروض التجريبية لمثل هذه الدفاعات البعيدة باعتبارها اكتشافات علمية قيمة، على سبيل المثال، كان الباحثون متحمسين للأدلة التي تشير إلى أن التهديدات التي يتعرض لها المعنى تثير سلسلة واسعة من الدفاعات التي لا تشترك في أي صلة واضحة مع التهديد (على سبيل المثال، الاستجابة لتغير غير ملحوظ في هوية المجرب الذي يجري دراسة من خلال معاقبة أشد صرامة)، نحن نقدر أن النظريات التحفيزية مفيدة إلى حد كبير لأنها تتتبع سلوكيات غير مرتبطة ظاهريًا بالدافع المشترك، ومع ذلك، هل تعتبر جميع

روابط التهديد والدفاع مرنة للغاية في عالم التجربة اليومية؟ في مرحلة ما، يكون الناس مرنين جدًا في الدفاعات التي ينشرونها للتعامل مع تهديد معين بحيث لا تحمل أفكارهم وأفعالهم سوى أدنى إشارة إلى صلتها ببيئتهم.

للإجابة على هذا السؤال، من المهم أن نأخذ في الاعتبار الجوانب الثقافية والتطورية للتهديد الوجودي، على الرغم من أن الثقافة واحترام الذات يرتبطان بلا شك ارتباطًا وثيقًا بمجموعة واسعة من التهديدات، لأنهما يؤديان مجموعة واسعة من الوظائف، فمن المهم أيضًا إدراك أن الثقافة تطورت لمعالجة العديد من التهديدات "الأساسية" بطرائق مباشرة إلى حد ما، يعالج الناس في كل ثقافة مشكلة الموت، على سبيل المثال، عن طريق بناء أنظمة مفصلة للمعتقدات والطقوس والاحتفالات، ومن الجدير بالاعتراف بأن هذه الأنظمة الرمزية هادفة بطريقة تختلف عن لعب الورق وغيرها من الأنشطة الثقافية، المعتقدات أو الممارسات، تحدد الثقافة ما نعتبره تهديدًا، وكيف نستجيب بشكل مميز لهذه التهديدات؛ من الواضح أن هذا تكيف تطوري (تخيل إلى أي مدى كان البشر سيصلون إذا واجهوا بالفعل تهديدًا وجوديًا في كل مرة يحدث فيها شيء غير طبيعي في بيئتهم!).

في وقت سابق تم طرح فكرة تيليش القائلة "بأن القلق يسعى إلى الارتباط بشيء ما"، ومن الواضح أن هذه الفكرة تسمح بالمرونة المعرفية في تجربة التهديد الوجودي، في الوقت نفسه، بالنسبة للبحث في التجارب المختلفة للتهديد الذي يواجه التقدم – ولرسم خريطة مفيدة لتجربة التهديد في "العالم الحقيقي" يجب أن تكون هناك بعض المعايير والقيود النظرية الموضوعة على تلك المرونة (Sullivan et al., 2012, p. 748).

يتضمن التهديد الوجودي دائمًا إحساسًا أوليًا إما بأن الذات قد تنحرف عن المعايير الثقافية المصممة لحمايتها من القلق، أو أن المعايير الخارجية التي تدعم الذات أصبحت موضع تساؤل، إن الوعي لا يعني بالضرورة الوعي الكامل بالتهديد؛ فالدفاعات المكتسبة من خلال التنشئة الاجتماعية يمكنها أن "تختصر دائرة" التهديدات الوجودية قبل أن تصل إلى الوعي الكامل، النقطة المهمة هي أن هناك درجة من الوعي الذاتي تنشط أثناء التهديد الوجودي، مثل هذه التهديدات ليست محلية إدراكيًا، كما هو الحال في التهديدات الروتينية، ولكنها تنطوي على تنشيط منتشر لشبكة ارتباطية ذات قيمة سلبية، والتي من

خلالها من المحتمل أن يصبح التناقض بين الحالة المثالية والحالة الفعلية معلوماً، مما قد يؤدي إلى إدراك نهائي للتناقض بين رغبة الفرد في الوجود والوعي بعدم الوجود(Sullivan et al., 2012, p. 737).

ومن ثم فإن اللاوجود هو ما تدركه الذات أثناء تجربة التهديد الوجودي، ما معنى أن يعلم الإنسان عدم وجوده؟ لقد أصبح الفرد واعيًا بإمكانية «وجوده» الذي يفهمه تيليش أن يكون إحساسه بوجوده الشخصي في الواقع يتسم بالضياع جزئيًا؛ باختصار، يصبح وجوده الشخصي منفصلاً عن الواقع الخارجي الذي ينغمس فيه، وهذا يعني إن كل القلق يرتكز في النهاية على وعي الفرد بفنائه الوشيك، جميع حالات فقدان الذات المؤقتة في تجارب اللاوجود الجزئي (أي التجارب التي تدعو إلى التشكيك في إحساس المرء بالمعنى أو القيمة الشخصية) لن تشكل تهديدًا في غياب حالة اللاوجود الكاملة المضمونة والتي لا رجعة فيها عند الموت، وأخيرًا، يختبر الشخص الوعي بعدم الوجود بطريقة وجودية، وهذا له نتيجتان أساسيتان: **أولاً**، يقترح أن التهديد الوجودي هو جزء من النطاق الطبيعي لخبرة الشخص العادي داخل الثقافة (أي أنه ليس مرضيًا أو نتيجة لحالة عصبية، **ثانيًا**، يعني أن التهديد الوجودي ينطوي على وعي الفرد بإمكانية عدم وجوده (والوشيكة) على وجه التحديد (Tillich, 1952/2000, p. 35).

يستلزم التهديد الوجودي إدراك الفرد للطبيعة الهشة لوجوده الفريد – هشاشة أنظمة المعنى لديه و/أو إحساسه بالقيمة الذاتية – بطريقة تجعله غير قادر في البداية (أو غير راغب في ذلك) لتحديد مصدر التهديد بدقة، تنشأ حالة أولية من التأثير السلبي الحر في الوعي (أو الإمكانية النشطة للتأثير السلبي في اللاوعي؛ انظر ويستن، ١٩٨٥) عندما يشعر الفرد بأن البُنى التي تحافظ على قناعاته بالقيم والمعنى معرضة للتهديد، يتضمن التهديد الوجودي انحرافًا عن العلاقة الطبيعية المسلم بها بين الذات والعالم – وهو انحراف حاد بما يكفي لكي تدرك الذات أن فهمها العملي لنفسها أو للعالم قد يكون موضع تساؤل تمامًا.خلف تجارب المستوى الأول والثاني من التهديد والقلق تكمن التهديدات الأصلية للعدمية والوعي بالموت:

المستوى الأول: التهديدات الجدلية لقد درس قدر كبير من العمل التجريبي في علم النفس الاختلافات بين النوعين الرئيسيين من التهديدات الجدلية – عدم اليقين أو القلق من ناحية، وعدم الكفاءة أو الشعور بالذنب من ناحية أخرى – على الرغم من أن هذه التهديدات تمت دراستها بشكل مستقل عن بعضها البعض، يكمن التمييز المهم بين الشكلين الأساسيين للتهديد الجدلي ذي المستوى الأدنى في علاقتهما المعيارية بالزمنية، من الناحية النموذجية، فإن تجارب القلق لها علاقة مستقبلية بالوقت لأن اهتمامات الأفراد بالمعنى تتعلق بمستوى يقينهم حول كيفية التصرف في المستقبل، في حين أن تجارب الذنب لها علاقة استرجاعية بالوقت لأن مخاوف الأفراد المتعلقة باحترام الذات تتعلق بالشعور بالذنب، قيمة الإجراءات التي قاموا بها بالفعل (أو فشلوا في تنفيذها)، يتوسع فوكس(٢٠١٣) Fox في هذا التحليل الزمني للقلق والشعور بالذنب، ويشير إلى أهمية النظر ليس فقط في التوجه الزمني للفرد في تجارب التهديد الوجودي، ولكن أيضاً في كيفية حدوث هذا الأخير إلغاء التزامن علاقة الفرد بالبنيات الزمنية الذاتية أو الاجتماعية، على وجه التحديد، يجادل فوكس(٢٠١٣) Fox بأن تجارب الإثارة والقلق والهوس ترتبط بإحساس بالتسارع تجاه الوقت الذي يعيشه الآخرون: يشعر الفرد بأن رغباته وأهدافه الداخلية لا يتم تلبيتها بشكل كافٍ في عالم بطيء، وأنهم يتحركون بسرعة كبيرة جداً بحيث لا يمكن للأحداث الخارجية إرضائهم، ينتظر الموظف معرفة ما إذا كان سيحصل على الترقية المرغوبة أم لا، ويشعر أن الوقت لا يمكن أن يمر بسرعة كافية حتى عندما تدور عجلات عملية اتخاذ القرار في الشركة ببطء، على النقيض من ذلك، خلال تجارب ضغط الوقت، أو الاكتئاب، أو الشعور بالذنب، يشعر الفرد أن وقته الخاص غير متزامن مقارنة بالزمن الذاتي المتبادل: لقد تخلف عن الركب؛ بسبب تركيزه على تجاوزات الماضي، لا يمكنها العودة إلى العالم الحالي حيث يتحرك الآخرون من حوله، الأدلة العصبية من المرضى الذين يعانون من الفصام والاكتئاب تعزز الحالة القائلة بأن الظروف القاسية لعدم الاستقرار الوجودي تشوه تجربة الوقت في هذه الاتجاهات(Sullivan, 2016, p. 59).

وبالنظر الى العلاقة الجدلية بين القلق والشعور بالذنب، يرى العديد من العلماء أن التهديد الجدلي من المستوى الأول يتخذ شكلين: عدم اليقين بشأن كيفية التصرف فيظل احتمالات لا حصر لها تقريباً للفعل، وعدم الكفاءة فيما يتعلق بالذات أو أفعالها، غالباً ما توجه التعويضات الدفاعية لنوع واحد من التهديد الفرد نحو تجربة من النوع الآخر، إذا شعرنا بالقلق وعدم اليقين، وإذا كانت قناعاتنا حول كيفية التصرف في العالم مهددة مؤقتاً، فإننا نستثمر بشكل تعويضي في رؤيتنا للعالم وهوياتنا الملموسة، ومن ناحية أخرى، إذا شعرنا بوخزة الذنب، فإننا نعيد التكيف من خلال الابتعاد عن هذا الشعور الملموس بعدم الكفاءة، إما بالتطلع نحو المستقبل من أجل التأكيدات الذاتية التعويضية أو نبعد أنفسنا عن المطالبة بالمعايير الثقافية تماماً بعد مراجعة الأدبيات التجريبية حول القلق والشعور بالذنب، يمكننا تشكيل نموذج متماسك لهذه التجربة الجدلية للتهديد. يتم تقديم مثل هذا النموذج، بالنسبة لتهديدات المستوى الأول، فإن القلق الذي يتم إثارته في موقف معين يؤدي إلى شعور بالافتقار إلى الجذور النفسية، مما يزيد من احتياجات الفرد إلى اليقين أو السيطرة على موقفه(Sullivan, 2016, p. 62).

أما المستوى الثاني: التهديدات غير الجدلية فقد أظهرت التهديدات من المستوى الأول إثارة مجموعة متنوعة من الدفاعات الجدلية المستوعبة من خلال التنشئة الاجتماعية الناجحة، ومع ذلك، في بعضا لأحيان تخذلنا هذه الدفاعات؛ إن التهديد الذي يواجه نظرتنا للعالم، أو لأنفسنا، لن يستسلم للجدل الرمزي، في هذه الظروف المؤسفة، نغرق في تجارب أكثر قسوة للقلق، السبب وراء عدم قدرتنا على تنظيم الدفاعات المعتادة للتغلب على القلق بقدر ما نستطيع في حالات التهديد من المستوى الأول هو أنه في حين أن التجارب الأخيرة محدودة وسياقية، فإن المواجهة مع القلق تنفجر خارج السياق وتثير وعياً واعياً بأن دفاعاتنا الأساسية ضد اللاوجود، لقد تم اختراق نظرتنا للعالم وإحساسنا بقيمة الذات، في العادة، نتعامل مع التهديدات من خلال احتوائها نفسياً عند المستوى الأول من القلق أو الذنب، فنحن نتتبع التهديد إلى مصدر محدد، مثل عدو آخر شكك في رؤيتنا للعالم، أو حادث ملموس نشعر فيه بالتهديد، لكن أثناء القلق، تمنعنا شبكة واسعة من الارتباطات المعرفية من احتواء التهديد، لم يعد الأمر يتعلق بشخص أو فكرة أو فعل واحد

ينتهك نظام معتقداتنا الآمن أو احترامنا لذاتنا؛ بل إن تلك الموارد في مجملها أصبحت غير آمنة(Sullivan, 2016, p. 67).

أن تجارب التهديد من المستوى الثاني تنطوي على مشاعر وجودية سلبية منتشرة وخسارة شديدة لإمكانيات الذات، ومع ذلك، فهو ينحرف عن النظرة الوجودية الكلاسيكية القائلة بأن الذات يمكن اختزالها إلى مستوى "أصيل" غير ثقافي، حتى تجارب القلق يتم تصفيتها حسب التوجهات الثقافية، بالرغم من حقيقة أنها يمكن أن تنطوي على شعور عميق بتعطيل الفئات الثقافية النموذجية، من المؤكد أن الناس في جميع الثقافات لديهم القدرة على المعاناة من إحساس غامر باللامعنى ، من ناحية، أو من إحساس بفشل الذات، أو عدم كفاءتها، أو عجزها، ومع ذلك، فإن تجربة هذين الشكلين من التهديد غير الجدلي تخضع لتنوع ثقافي أكبر مما توحي به الروايات الوجودية الكلاسيكية Sullivan, (2016, p. 69).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث: أعتمد الباحث المنهج الوصفي كونه المنهج البحثي المناسب لطبيعة البحث واهدافه.

ثانياً: مجتمع البحث يُقصد به جميع مفردات أو وحدات الظاهرة التي تشمل البحث ويعرف بأنه "كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي تدرس في البحث" اذن هو مجموعة كاملة من الافراد والارقام التي يرغب الباحث في دراستها (التميمي ،2009، ص96). ويشتمل البحث الحالي من الموظفين والمتقاعدين من الذكور والاناث الذين تتراوح اعمارهم من (٥٥-٦٥) ولم يتسن للباحث الحصول على بيانات دقيقة لمجتمع البحث.

ثالثاً: عينة البحث Research samples :

بعد تحديد مجتمع البحث، أستوجب اختيار عينة البحث بغية تحليل الفقرات، واستخراج الخصائص السيكومترية لبناء مقياس التهديد الوجودي الذي تم استعماله في البحث الحالي.

١-**العينة الاستطلاعية:** طُبق مقياس البحث على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها (٥٠) فرد، تم اختيارهم عشوائياً بواقع (٢٥) ذكور و(٢٥) اناث.

٢-**عينة البناء:** اختيرت هذه العينة بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب stratified random sample with proportional allocation، وفقاً لمتغير الجنس والتحصيل الدراسي لأن مجتمع البحث مكون من (الذكور – الإناث)، وقد وضع نناللي Nunnally (1978) معياراً يحدد فيه حجم العينة اللازم لتحقيق البناء الصحيح، وهو أن لا يقل عدد افراد العينة من(10-5) أمثال عدد الفقرات (عودة وخليل ،1988،ص.178)، وهو المعيار الذي اعتمده الباحث في تحديد حجم عينة البناء، وقد تألفت عينة البناء من(400)[١] فرد لكل من الذكور والاناث. كما موضح في الجدول(١).

جدول (١)

عينة تحليل الفقرات والتطبيق النهائي موزعة حسب متغيري الجنس والتحصيل الدراسي

ت	اسم الوزارة	اعدادية فما دون		بكالوريوس فأعلى		المجموع
		ذكور	اناث	ذكور	اناث	
١	وزارة التربية	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٨٠
٢	وزارة التعليم العالي	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٨٠
٣	وزارة الصحة	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٨٠
٤	وزارة الكهرباء	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٨٠
٥	وزارة الدفاع	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٨٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٤٠٠

وتحقيقاً لمتطلبات البحث الحالي فقد وجب أن تكون هناك أداة لقياس (التهديد الوجودي) ومن اجل ذلك اقتضى الأمر ببناء مقياس التهديد الوجود (سوليفان وآخرون. Sullivan

[١] تم التطبيق اعتماداً على كتب تسهيل المهمة الذي زوّد به الباحث والصادر من عمادة كلية الآداب والمعنون إلى وزارات الدولة كما مبين في الملحق (١)،

et al،2016)، وفيما يأتي وصف الإجراءات التي تم القيام بها لكل مقياس منهما على حدة:

مقياس التهديد الوجودي Family Incivility Scale

قام الباحث بإعداد مقياس التهديد الوجودي من خلال الاطلاع على الاطار النظري والدراسات المعدة مسبقا ومنها نظرية سوليفان (Sullivan et al،2016).وبهدف بناء مقياس التهديد الوجودي قام الباحث بالخطوات الأتية:

١- جمع فقرات مقياس التهديد الوجودي:

قام الباحث ببناء (٣٣) فقرة وببدائل خماسية ينطبق علي (دائماً ، غالباً، احيانا ، نادرا ،ابدا) كما في الملحق (١) من خلال الأستعانة بنظرية سوليفان ، وقد أعتمد الباحث طريقة ليكرت (Likr Method) في بناء هذه الفقرات، وكان لكل فقرة خمسة بدائل للأجابة من أجل خفض تأثير عامل (المرغوبية الأجتماعية) التي تمثل ميل الفرد للأجابة عن الفقرة بطريقة مرغوبة أجتماعياً (فرج ،2007، ص120) .

٢- أعداد تعليمات المقياس :

حرص الباحث على أن تكون تعليمات مقياس التهديد الوجودي تتسم بالدقة والوضوح عند تقديمها للمستجيبين، مع أهمية أن تعبر الاستجابة عن أراءهم الشخصية من دون التأثر بآراء الآخرين.

٣- عرض الأداة على المحكمين:

وبعد أن تمت صياغة تعليمات المقياس وفقراته البالغة(٣٣) فقرة، تم عرضها بعد صياغتها الأولية على مجموعة من المختصين والمحكمين ملحق (٢) في علم النفس من خلال وضع التعريف النظري المعتمد ونوع العينة، وطلبت أبداء أراءهم وملاحظاتهم على فقرات المقياس لبيان فاعليتها في قياس ما وضعت لأجله، وقد أعتمد الباحث نسبة(٨٠%) كحد أدنى لقبول الفقرة وصلاحيتها، فقد وجد الباحث إنَ فقرات مقياس التهديد الوجودي قد حصلت على موافقة السادة المحكمين، وكانت نسبة الموافقة ما بين(٩٠ – ١٠٠%) كما في الجدول (٢).

جدول (٢)

نسب قبول فقرات مقياس التهديد الوجودي بعد عرضه على السادة المحكمين

ارقام الفقرات	عدد الفقرات	عدد الموافقين	النسبة المئوية	عدد المعارضين	القرار
١-٢-٣-٤-٥-٦-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٩-٣٠-٣٢	٢٩	١١	%١٠٠	٠	صالحة
٢٨،٣١،٣٣،٧	٤	١٠	٩٠%	١	صالحة

الدراسة الاستطلاعية:

وقد قام الباحث بتوضيح مفهوم الفقرات وشرحها بأسلوب مبسط وتمت الأجابة عنها بسلاسة، وقد تراوح وقت الأجابة على المقياس ما بين(10-5) دقائق.

تحليل فقرات المقياس:

وبعد ان تم الانتهاء من تصحيح الاستمارات البالغة(400) تم حساب الدرجة الكلية لكل استمارة (باستخدام الحقيبة الاحصائية SPSS) واستبعاد غير الصالحة لعدم الدقة في الاجابة وترك بعض الفقرات، وقد أتبع الباحث عدد من الأساليب في عملية التحليل وهي كالاتي:

- **أسلوب المجموعتين الطرفيتين**

أعتمد الباحث أسلوب المجموعتين الطرفيتين، وكما موضح في جدول (٣)

جدول(٣)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التهديد الوجودي باستعمال أسلوب المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	الدلالة
1	عليا	4.12	0.96	8.95	دالة
	دنيا	2.87	1.09		

2	عليا	4.05	0.99	10.06	دالة
	دنيا	2.65	1.05		
3	عليا	4.44	0.74	12.26	دالة
	دنيا	2.94	1.03		
4	عليا	4.32	0.88	10.99	دالة
	دنيا	2.82	1.11		
5	عليا	4.21	0.92	12.41	دالة
	دنيا	2.69	0.88		
6	عليا	4.31	0.81	11.91	دالة
	دنيا	2.96	0.84		
7	عليا	4.23	0.82	10.32	دالة
	دنيا	2.05	0.80		
8	عليا	4.56	0.81	11.3	دالة
	دنيا	2.02	0.73		
9	عليا	4.95	0.99	10.02	دالة
	دنيا	1.98	0.53		
10	عليا	4.66	1.01	11.22	دالة
	دنيا	2.1	0.67		
11	عليا	4.56	0.81	11.2	دالة
	دنيا	2.02	0.73		
12	عليا	4.19	1.01	12.2	دالة
	دنيا	2.21	0.87		

13	عليا	4.21	0.91	10.32	دالة
	دنيا	1.98	0.55		
14	عليا	3.98	1.02	10.1	دالة
	دنيا	1.23	0.53		
15	عليا	4.55	0.67	10.9	دالة
	دنيا	2.77	0.42		
16	عليا	4.46	0.99	11.21	دالة
	دنيا	1.56	1.1		
17	عليا	4.21	0.92	12.41	دالة
	دنيا	2.69	0.88		
18	عليا	4.34	0.88	11.43	دالة
	دنيا	2.02	0.80		
19	عليا	4.19	1.01	12.2	دالة
	دنيا	2.21	0.87		
20	عليا	4.56	0.81	11.43	دالة
	دنيا	2.02	0.73		
21	عليا	4.26	0.84	12.34	دالة
	دنيا	1.09	1.1		
22	عليا	4.56	0.81	10.23	دالة
	دنيا	2.02	0.73		
23	عليا	4.95	0.99	11.5	دالة
	دنيا	1.98	0.53		

24	**عليا**	4.32	0.88	10.1	دالة
	دنيا	2.82	1.11		
25	**عليا**	4.21	0.92	11.21	دالة
	دنيا	2.69	0.88		
26	**عليا**	4.26	0.84	11.54	دالة
	دنيا	1.09	1.1		
27	**عليا**	4.56	0.81	12.1	دالة
	دنيا	2.02	0.73		
28	**عليا**	4.95	0.99	10.98	دالة
	دنيا	1.98	0.53		
29	**عليا**	4.56	0.81	11.32	دالة
	دنيا	2.02	0.73		
30	**عليا**	4.19	1.01	12.01	دالة
	دنيا	2.21	0.87		
31	**عليا**	4.33	0.93	11.98	دالة
	دنيا	2.87	0.56		
32	**عليا**	4.24	0.82	10.6	دالة
	دنيا	1،98	0.57		
33	**عليا**	4.56	0.78	10.1	دالة
	دنيا	2.08	0.34		

من الجدول (٣) يتبين ان فقرات مقياس التهديد الوجودي مميزة جميعها دالة لان قيمه التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة(١,٩٦٠) عند مستوى(٠,٠٥) ودرجة حرية(٢١٤).

ب – علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

أن جميع معاملات الارتباط (دالة احصائياً) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية(٢١٤)، اذ تبين أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦٠) والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

صدق فقرات مقياس التهديد الوجودي باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة
1	0.40	دالة	**13**	0.35	دالة	**25**	0.44	دالة
2	0.42	دالة	**14**	0.29	دالة	**26**	0.42	دالة
3	0.44	دالة	**15**	0.51	دالة	**27**	0.37	دالة
4	0.31	دالة	**16**	0.46	دالة	**28**	0.48	دالة
5	0.38	دالة	**17**	0.39	دالة	**29**	0.32	دالة
6	0.33	دالة	**18**	0.55	دالة	**30**	0.44	دالة
7	0.40	دالة	**19**	0.57	دالة	**31**	0.51	دالة
8	0.35	دالة	**20**	0.53	دالة	**32**	0.48	دالة
9	0.26	دالة	**21**	0.48	دالة	**33**	0.49	دالة
10	0.20	دالة	**22**	0.57	دالة			
11	0.20	دالة	**23**	0.44	دالة			
12	0.39	دالة	**24**	0.44	دالة			

ج–علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية والمجال بالمجال لمقياس التهديد الوجودي:

أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً خلال موازنتها بالقيمة الجدولية لبيرسون والبالغة (0.098) عند مستوى(0.05) ودرجة حرية (398)، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول(٥)

صدق مقياس التهديد الوجودي باستعمال علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس والمجال بالمجال

المجال / المجال	عدم اليقين	عدم الكفاءة	قلق الموت	قلق الإدانة	فقدان المعنى	التهديد الوجودي
عدم اليقين	1	0.32	0.37	0.21	0.1	0.56
عدم الكفاءة	---	1	0.49	0.23	0.22	0.68
فقدان المعنى	----	-----	1	0.42	0.32	0.88
قلق الادانة	---	------	-----	1	0.45	0.82
قلق الموت	---	----	0.24	0.35	1	0.63

مؤشرات صدق المقياس (Scale Validity Indexes) :

الصدق الظاهري وصدق وقد تم التحقق من مؤشرات صدق المقياس عن طريق البناء كما مر آنفاً.

مؤشرات ثبات المقياس (The Reliability):

وقد تحقق الباحث في ثبات مقياس التهديد الوجودي باستعمال طريقة:

أ- معامل الفا (α) كرونباخ للاتساق الداخلي

لقد استعمل الباحث معامل الفا(α) للاتساق الداخلي لاستخراج ثبات مقياس التهديد الوجودي وقد كان مقدار الثبات بطريقة الفا هو (0.82)، وهو بذلك يعد معامل ثبات جيد ذات موثوقية جيدة يمكن الركون اليه.

المؤشرات الإحصائية لمقياس التهديد الوجودي:

كان توزيع درجات أفراد العينة على المقياس توزيعاً اعتدالياً شكل (١) أذ كانت قيم كل من الالتواء والتفلطح اقل من (1) (السيد، 1979، ص 127)، لذا لجأ الباحث الى استعمال الوسائل الأحصائية المعلمية (Parametric Statistic) في تحليل بيانات بحثه احصائياً .

جدول (٦)

الخصائص الإحصائية الوصفية لعينة البحث لمقياس التهديد الوجودي

ت	المؤشر	التهديد الوجودي
1	المتوسط Mean	109.2
2	الوسيط Median	110
3	المنوال Mode	10
4	الانحراف المعياري Std.Dev	10.70
5	الالتواء Skewness	0.27
6	التفلطح Kurtosis	0.17
7	أقل درجة Minimum	60
8	أعلى درجةMaximum	160

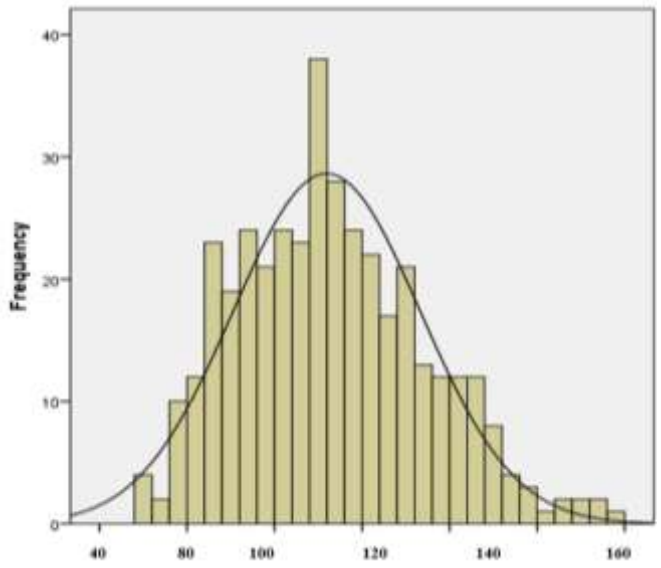

شكل (١)

المنحني التكراري في توزيع عينة التحليل الأحصائي لمقياس التهديد الوجودي

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

نتائج البحث:

بعد تطبيق مقياس التهديد الوجودي على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٤٠٠) موظف ومتقاعد حصل الباحث على عدد من المؤشرات الإحصائية الموضحة في الجدول (٦)، ولما كان توزيع درجات أفراد العينة على المقياسين توزيعاً اعتدالياً شكل (١) أذا كانت قيم كل من الالتواء والتفلطح اقل من (١) (السيد، ١٩٧٩، ١٢٧)، لذا لجأ الباحث الى استعمال الوسائل الأحصائية المعلمية (Parametric Statistic) في تحليل بيانات بحثه احصائياً.

الهدف (١): قياس التهديد الوجودي لدى الموظفين والمتقاعدين.

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس التهديد الوجودي على عينة البحث البالغ عددهم (٤٠٠) موظف ومتقاعد، وقد أتضح إن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (١٠٩,٢) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٠,٧٠) درجة، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي* للمقياس والبالغ (٩٩) درجة، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين إنه هنالك فرق دال إحصائياً بين المتوسطين الحسابي والفرضي ولصالح **المتوسط الحسابي**، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٨,٤) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (٣٩٨) والجدول (٧) يوضح ذلك .

* تم استخراج المتوسط الفرضي لمقياس التهديد الوجودي وذلك من خلال جمع اوزان بدائل المقياس الخمسة وقسمتها على عددها (٥)، ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس البالغة (٣٣).

الجدول (٧)

الاختبار التائي لعينة واحدة للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس التهديد الوجودي

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
٤٠٠	١٠٩,٢	١٠,٧٠	٩٩	١٨,٤	١,٩٦	٤٠٠	دالة

وتشير هذه النتيجة إلى أن عينة البحث يتمتعون بمستوى عالٍ من التهديد الوجودي.

يمكن تفسير هذه النتيجة بالاعتماد على الأفكار التي تم طرحها وفق النظرية المتبناة أنه خلال تجربة التهديد الوجودي، يشعر الفرد (على الأقل في البداية) بفقدان الاتجاه الواضح لتوجيه أفعاله وغياب كائن ملموس يركز عليه خوفه أو تأثيره السلبي، ومع بدء تجربة التهديد الوجودي، يمر الفرد بموجة من المشاعر السلبية المتدفقة، لكنه يكافح في البداية دون جدوى للعثور على شيء يمكنه ربط هذه المشاعر به، يسعى القلق غير الموضوعي إلى أن يصبح خوفًا موجهًا للموضوع، وبالتالي فإن حالة القلق الأولية، إذا لم تتبدد أو تتلاشى نتيجة لبعض التغيير في الظروف المباشرة للفرد، سوف تصبح في نهاية المطاف ملموسة ومرتبطة بشيء ما، هذه الرغبة في تجسيد القلق غير الموضوعي في البداية هي جزئيًا السبب وراء وجود أنواع مختلفة من التهديد الوجودي: سيختبر الفرد قلقه بشكل مختلف اعتمادًا على الشيء الذي يرتبط به في النهاية. تتفق هذه النتيجة مع دراسة بوجر (٢٠١١) Boucher التي أشارت الى ان التهديدات الذاتية تكثر في الحياة اليومية، فقد يواجه الأفراد تهديدات تتعلق باحترام الذات، واليقين، والانتماء، والوجود، وبالتالي، فالأمر لا يقتصر فقط حول الأشكال المختلفة التي يمكن أن تتخذها التهديدات الذاتية ولكن أيضًا الدفاعات التي يتخذها الأشخاص ردًا على تلك التهديدات. ويرى الباحث أن أفراد العينة يختلفون في مدى تكيفهم في هذه المرحلة ومدى معاناتهم لمشكلة الفراغ وفي القدرة على تعويض الأدوار وفي معاناتهم للمشكلات المالية باختلاف خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية، خاصة الموظفين المُقبلين على التقاعد او المتقاعدين قد يعانون من مشكلات صحية ونفسية وتحتل المشكلات المالية المرتب الثانية

وتأني المشكلات الاجتماعية المرتبة الثالثة لا سيما وان الكثير منهم لا يمارسون أي عمل بعد تقاعدهم وهذه بدورها عوامل تساعد على شعورهم بالتهديد الوجودي.

الهدف (٢): تعرّف الفروق في التهديد الوجودي وفق متغيري (الجنس والتحصيل الدراسي).

ولتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي Two Way Anova ، للتعرف على دلالة الفروق في التهديد الوجودي وفق متغيري (الجنس والتحصيل الدراسي) والجدولين (٨-٩) يوضحان ذلك .

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التهديد الوجودي وفق متغيري (الجنس والتحصيل الدراسي)

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر (اعدادية فما دون)	١٠٠	١٠٩,٨	١٠,٥
ذكر (بكالوريوس فأعلى)	١٠٠	١٠٢,٤	١٠,٧
ذكور كلي	٢٠٠	١٠٦,٣	١٠,٨
أنثى (اعدادية فما دون)	١٠٠	١٠٩,٤	١٠,٥
أنثى (بكالوريوس فأعلى)	١٠٠	١٠٢,٩	١٠,٤
أناث كلي	٢٠	١٠٦,١٢٥	١٠,٥
العينة الكلية	٤٠٠	١٠٩,٢	١٠,٧٠

جدول (٩)

نتائج تحليل التباين الثنائي للكشف عن دلالة الفروق في التهديد الوجودي وفق متغيري (الجنس والتحصيل الدراسي)

مصدر التباين s.of.v	مجموع المربعات s.of.s	درجة الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائية F	الدلالة Sig
الجنس	960.215	1	960.215	0.03	**غيردال**
التحصيل الدراسي	523.874	1	523.874	4.69	**دال**
الجنس * التحصيل الدراسي	4.658	1	4.658	0.04	**غير دال**

الخطأ	42484.71	380	111.802	---	---
الكلي	854730	398	---	---	---

وتشير نتائج جدول (٩) إلى ما يأتي :

- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في التهديد الوجودي وفق متغير الجنس ، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.03) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (١-٣٩٨) .
- هناك فرق ذو دلالة إحصائية في التهديد الوجودي وفق متغير التحصيل الدراسي ولصالح التحصيل الدراسي (اعدادية فما دون) ، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٤,٦٩) وهي أعلى من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (١-٣٩٨).
- ليس هناك هناك تفاعل دال بين متغيري (الجنس والتحصيل الدراسي) إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٠٤) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (١-٣٩٨) .

ويرى الباحث أن الموظفين والمتقاعدين ذوي التحصيل اعدادية فما دون عند وصولهم الى هذه المرحلة يراودهم شعور بالقلق يشمل نواحي عدة منها: الدخل المادي المرتبط بتحصيله الدراسي والذي يساوي دخلاً محدوداً قياساً بمتطلبات الأسرة والأبناء بشكل خاص والحياة بشكل عام، وما يرافقه من شعور بالضياع خاصة في هذا العمر، وهنا يبدأ الموظف والمتقاعد بخلق مقارنات بين وضعه أثناء الوظيفة وبين ما وصل اليه الآن وهذه بدوره يؤدي الى شعوره بالقلق الوجودي وهو أحد العوامل التي تشكل الشعور بالتهديد الوجودي لدى افراد العينة ذوي التحصيل اعدادية فما دون من الموظفين والمتقاعدين.

التوصيات

١- العمل على استحداث شُعب للخدمة الاجتماعية في دائرة التقاعد العامة والاستشارات النفسية في الوزارات وتعيين اختصاصيين من اجل إعدادهم مهنياً واشباع احتياجاتهم النفسية وتقديم الخدمات الاستشارية والاجتماعية والدعم المناسب لهم.

٢- منح الموظفين المقبلين على التقاعد والمتقاعدين امتيازات خاصة في المرافق والخدمات الترفيهية والسياحية لتشجيعهم على قضاء وقت الفراغ بطريقة مثمرة.

٣- عقد ورش عمل عامة للأفراد القريبين من التقاعد لإعدادهم نفسياً واجتماعياً لمرحلة التقاعد وتهيئة الموظفين والمتقاعدين لمرحلة التقاعد في وقت مبكر من خلال إعداد برامج وخطط سابقة للتقاعد كي يتلقى المتقاعدون عن طريقها المشورة اللازمة للتكيف مع مرحلة الكبر والتقاعد.

المقترحات

- دراسة التهديد الوجودي لدى عينات أخرى مثل كبار السن في دور الايواء.
- دراسة التهديد الوجودي مع متغيرات أخرى مثل (حالات قيمة الذات، والصلابة النفسية، اضطرابات القلق).
- إجراء دراسة مقارنة بين المُقبلين الى التقاعد وبين المتقاعدين فعلياً.

المصادر

- التميمي، محمود كاظم محمود(2009)، كيف تكتب بحثا أو رسالة ماجستير ، دار الكتب والوثائق، بغداد.
- السيد، فؤاد. (1979). علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ط.3 القاهرة: دار الفكر العربي.
- عسلية، محمد إبراهيم وأبو كويك، باسم علي. (٢٠١٨). القلق الوجودي وعلاقته بفقدان الاستمتاع بالحياة لدى طلبة كلية التربية في جامعة الأزهر بغزة. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٧)، العدد (٢).
- عودة، احمد سليمان والملكاوي، خليل يوسف(2000)، الإحصاء لمباحث في التربية والعموم الإنسانية، ط1، دار الفكر لمنشر والتوزيع عمان.
- فرج، صفوة(1988)، القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- Boucher, H. C. (2011). Self-knowledge defenses to self-threats. Journal of Research in Personality, 45(2), 165-174.
- Brandtstädter, J., & Greve, W. (1994). The Aging Self: Stabilizing and Protective Processes. Developmental Review, 14(1), 52-80.
- Hirschberger G, Pyszczynski T, Ein-Dor T. (2015).Why does Existential Threat Promote Intergroup Violence? Examining the Role of Retributive Justice and Cost-Benefit Utility Motivations. Front Psychol. 20; 6:1761.
- Hirschberger, G., Ein-Dor, T., Leidner, B., Saguy, T. (2016). How Is Existential Threat Related to Intergroup Conflict? Introducing the Multidimensional Existential Threat (MET) Model. Front Psychol 5;7:1877.
- Janoff-Bulman, R. (1992). Shattered assumptions: Toward a new psychology of trauma. New York: The Free Press.
- Joseph, S., Murphy, D., Regel, S. (2012). An affective-cognitive processing model of post-traumatic growth. Clinical Psychology & Psychotherapy, 19(4): 316-325.
- Kamijo, N., Yukawa, S. (2018). The Role of Rumination and Negative Affect in Meaning Making Following Stressful Experiences in a Japanese Sample. Front Psychol, 28; 9:2404.

- Lee, W., Yoon, J. H., Koo, J. W., Chang, S. J., Roh, J., Won, J. U. (2018(. Predictors and estimation of risk for early exit from working life by poor health among middle and older aged workers in Korea. Sci Rep;8(1):5180.
- Quirin, M., Malekzad, F., Kazén, M., Luckey, U., Kehr, H. (2021). Existential Threat: Uncovering Implicit Affect in Response to Terror Reminders in Soldiers. Front Psychol. 4;12:585854.
- Rawidowicz S. (1967). The ever-dying people. Judaism, 16(4), 43–47.
- Reiss, S., Leen-Thomele, E., Klackl, J., & Jonas, E. (2021). Exploring the landscape of psychological threat: A cartography of threats and threat responses. Social and Personality Psychology Compass, 15(4), Article e12588.
- Silva, I. G. P., Marquete, V. F., Lino, I. G. T., Batista, V. C., Magnabosco, G., Haddad, M. D. C. F. L. (2023). Marcon SS. Factors associated with quality of life in retirement: a systematic review. Rev Bras Med Trab. 13;20(4):676-684.
- Sullivan D., Landau M. J., Branscombe N. R., Rothschild Z. K. (2012). Competitive victimhood as a response to accusations of ingroup harm doing. Journal of Personality and Social Psychology, 102(4), 778–795.
- Sullivan, D. (2016). Cultural-existential psychology: The role of culture in suffering and threat. New York, NY: Cambridge University Press.
- Tillich, P. (2000). The courage to be. New Haven: Yale University Press. (Original work published 1952).

ملحق (١)

مقياس التهديد الوجودي بصيغته النهائية

جامعة بغداد

كلية الآداب / قسم علم النفس

الدراسات العليا / الماجستير

تحية طيبة:

تجد في هذه الاستمارة مجموعة من الفقرات تعبر عن خبرات تعيشها يومياً وتشعر فيها أو تميل للقيام بها وأمام كل فقرة خمسة بدائل (دائماً /غالباً /أحياناً/ نادراً / أبداً) ضع علامة (√) أمام البديل الذي تعتقد انه ينطبق عليك لا تترك عبارة دون إجابة لطفاً، علماً انه لا توجد إجابة صحيحة ولا خاطئة وتأكد أن إجابتك ستكون سرية لن يطلع عليها أحدٍ سوى الباحث ولن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي ولا داعي لذكر الاسم مع الرجاء ملئ المعلومات الآتية قبل الإجابة:

- العمر ( ) الجنس ( )
- التحصيل الدراسي ( )

ولكم جزيل الشكر والامتنان

طالب الماجستير

رسول علي فرحان

ت	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	أشعر بالقلق من فقدان شعوري بذاتي بسبب ما حدث ويحدث لي.					
٢	أنا مستعد لمواجهة أي حدثٍ طارئ.					
٣	أشعر بالقلق من أنه لا فائدة من أي شيء.					
٤	أشعر أن وجودي الحالي أو المستقبلي مهدد بسبب التمييز.					
٥	لست قلقاً بشأن القدر لأنني متأكد من أن الأمور ستسير على ما يرام.					

٦	أشعر شخصياً بالتهديد بسبب ضعف المساواة في هذا المجتمع.					
٧	لا أشعر بالقلق بشأن ما سيحدث لي أو ما سأفعله في الحياة.					
8	أشعر بأنني لم أفعل كل ما يجب علية لأصبح شخصاً جيداً.					
٩	أشعر بالذنب كلما رأيت شخصيات ناجحة جداً.					
١٠	أشعر بالإرهاق وفقدان الشغف بالعمل.					
١١	أشعر شخصياً بالتهديد بسبب ما أصبحت عليه الآن.					
١٢	أشعر بالندم أزاء تقصيري في واجباتي المهنية سابقاً.					
١٣	ألوم نفسي عندما أتذكر خطأً قمت به في الماضي.					
١٤	يؤرقني التفكير في أمور قمت بها تحت الضغط النفسي.					
١٥	خسارتي السابقة أو الحالية لعملي جعلتني أشعر بالفراغ.					
١٦	أعتقد أن ما كنت أؤمن به في يومٍ ما، لا معنى الآن.					
١٧	أعتقد أن الأشياء التي كانت مهمة بالنسبة لي في السابق لم يعد لها أي معنى.					
١٨	فقدان قدرتي على العمل جعلت حياتي غير مُجدية.					
١٩	أعتقد أن الأشياء التي كانت مهمة في الحياة أصبحت فارغة.					
٢٠	أحاول أقناع نفسي بأن حياتي ذات هدف.					

٢١	أقنع بما لدي من قدرات وأتطلع للأفضل.					
٢٢	أشعر بالإحباط عند القيام بنشاط يتطلب كفاءة عالية.					
٢٣	أشعر أنني مشتت وغير قادر على التكيف مع ما حدث لي.					
٢٤	الجأ الى الكذب عند وقوع كارثة تسببت بها وهذا ما يشعرني بالفزع.					
٢٥	أشعر بالتهديد بسبب الأفعال المرتكبة ضدي.					
٢٦	أخشى تفكك ذاتي أو هويتي.					
٢٧	اشعر بالسوء كلما تذكرت الاضرار التي سببتها في عملي.					
٢٨	التقدم بالسن لا يقلقني.					
٢٩	أخشى أن أفقد قدرتي على العمل والاستمرار بالحياة.					
٣٠	بسبب ما حدث أو يحدث لي، أنا خائف جدًا من الموت.					
٣١	عوز عائلتي جعلني أشعر بالقلق بشأن وجودي وقدرتي على الاستمرار بالعطاء.					
٣٢	أنا لست قلقاً بشأن القدر لأنني متأكد من أن الأمور ستسير على ما يرام.					
٣٣	أفكر في الموت وهذا يسبب لي القلق.					

ملحق (٢)

السادة المحكمون في قسم علم النفس

١- أ. د ابراهيم مرتضى الاعرجي – جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم علم النفس
٢- أ.د.ازهار السباب – جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم علم النفس
٣- أ.د. افراح احمد نجف جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم علم النفس
٤- انعام لفته الهنداوي جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم علم النفس
٥- أ. د بثينة منصور الحلو – جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم علم النفس
٦- ا.د.خديجة حيدر نوري الجامعة المستنصرية – كلية الآداب – قسم علم النفس
٧- ا.د.رياض عزيز الجامعة المستنصرية – كلية الآداب – قسم علم النفس
٨- أ. د سناء عيسى الداغستاني – جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم علم النفس
٩- أ. د .سناء مجول فيصل – جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم علم النفس
١٠-ا.د.فرحان محمد حمزة الجامعة المستنصرية – كلية التربية – قسم علم النفس
١١-أ م.د.عباس حنون الاسدي جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم علم النفس